

السؤال

هل تجب طاعة الوالدين دائماً ؟ فأنا أظل مستيقظاً حتى دخول وقت الفجر ؛ لأصلي الفجر ، ثم أخلد للنوم ، لأنني إن لم أفعل ذلك فعلى الأغلب لن أستيقظ لصلاة الفجر ، فغالباً ما أستيقظ في الساعة 10 ، حتى لو نمت في وقت مبكر ، وكذلك الأمر لو نمت بعد صلاة الفجر ، ولكوني الآن في وقت عطلة ، فأنا أرغب في فعل ذلك ، ولكن أهلي لا يريدونني أن أبقى مستيقظاً طوال الليل ، فهل يجب طاعتهم في ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

طاعة الوالدين واجبة على الولد فيما فيه نفعهما ، ولا ضرر فيه عليه ، أما ما لا منفعة لهما فيه ، أو ما فيه مضرة على الولد ، فإنه لا يجب عليه طاعتها حينئذ ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في " الاختيارات " (ص 114) : " ويلزم الإنسان طاعة والديه في غير المعصية ، وإن كانا فاسقين ... وهذا فيما فيه منفعة لهما ، ولا ضرر عليه " انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" لو قال له : لا تأكل من هذا الطعام ، لا تأكل لحماً ، لا تأكل أرزاً ، لا تأكل الشيء المعين ، وهو مما يشتهي ، فلا يلزمه طاعتها في ذلك ؛ لأنه لا مصلحة لهما في ذلك ، وفيه ضررٌ عليه لفوات محبوبه " .

انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (6 /49) بترقيم الشاملة .

هذا هو الضابط فيما يجب على الولد طاعة والديه فيه .

وبناء على هذا ؛

فإذا كان سهرك يضيع مصلحة والديك ، وذلك بنومك ساعات طويلة من النهار ، بحيث لا يمكنك القيام بما يطلبانه منك ، فطاعتها حينئذ واجبة عليك .

أما إذا كنت تقوم بمصلحتهما وبخدمتهما ولا تقصر في ذلك ، فالذي يظهر : أنه لا يجب عليك طاعتها في عدم السهر .

فإذا تعذر عليك أن تقوم لصلاة الفجر ، إلا بذلك السهر في الصيف ، فلا حرج عليك أن تسهر في أمر ينفعك ، وتترك بذلك صلاة الفجر في وقتها .

وفي هذه الحالة ينبغي أن تسترضي والديك ، وتبين لهما أنك إنما تفعل ذلك من أجل الحرص على صلاة الفجر في وقتها . وعلى كل حال : فالواجب عليك الحرص على الصلاة على وقتها ، فهي أفضل الأعمال وأجلها ، ومن أعظمها : صلاة الفجر .

لكن اجتهد في أن تبحث عن بدائل أخرى تغنيك عن السهر ، كالمنبه أو الهاتف ، أو تطلب من أحد أصدقائك الاتصال بك لإيقاظك ، أو يتعاون معك الوالدان ويقومان هما بإيقاظك ونحو ذلك من الحلول ، التي يكون فيها الجمع بين مصلحة الصلاة في وقتها ، وإرضاء الوالدين ، مع مصلحة أخرى لك وهي أن نوم الليل أنفع للبدن وراحة الإنسان من نوم النهار ، لأن السهر قد يؤثر على صحة الإنسان ونشاطه بوجه عام .

والله تعالى أعلم .